

# إتترفيو

تأليف: نورا أمين

(مصر)

الملتقى الإبداعى للفرق المسرحية المستقلة

أوروبا - البحر المتوسط

2010

  
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الإسكندرية  
Arts Center  
مركز الفنون

  
I-Fact  
INSTITUT FÜR FACHTHEATRE  
AN DER UNIVERSITÄT WÜRZBURG

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف. ولا يجوز تناول هذا النص المسرحي، أو تحويله إلى كافة أشكال الأعمال المرئية، أو المسموعة، دون الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

e-mail: [Noraamin2005@yahoo.com](mailto:Noraamin2005@yahoo.com)

مساحة العرض خالية إلا من مقعد وحيد في وسط المكان. مقعد خشبي قوى ومستدير يظهر على نصف استدارة المقعد. في الخلفية ستارة سوداء. الأرضية باركيه بيج لامع. أعلى المقعد سبوت إضاءة خافت، يرتفع تدريجياً وصولاً إلى نصف قوته، مع انتهاء موسيقى الافتتاحية، ودخول ”ش“، وجلوسه. يدور العرض في إطار مسرحية الممثل الواحد (مونودراما) إلا أن هناك صوتاً أنثوياً لمذيعة ما (يشار إليها بـ ”الصوت“) يتدخل أحياناً موجهاً دفة الكلام من خلال تعقيبات أو أسئلة. هناك إضاءة خافتة جداً على الجمهور، حيث يتم دمج أحياناً في العرض، وتخصص له مساحة للتعقيب أو السؤال.

ملحوظة: يجب أن يتم تمثيل شخصية ”ش“ كما لو كان غير آدمي، مع مراوغة الجمهور فيما إذا كانت تلك لعبة أم لا، ومع ذلك ينبغي على الممثل الذي يلعب تلك الشخصية أن يتمتع بكاريزما نادرة، وقدرة هائلة على السيطرة على الجمهور، وجذبه. تحتل التعبيرات الجسدية، والميم مساحة مهمة من التمثيل، حيث تحدث تغيرات داخل الشخصية، وبمصاحبة الموسيقى والصوت المسجل لا يمكن تمريرها، إلا بالتعبيرات الصامتة. لا يجب العمل على توضيح ماهية ”ش“ من خلال المحددات الاجتماعية، لكن من أجل تسهيل المهمة على الممثل، يمكن أن يتصور ”ش“ كنوع من أنواع الدعاة المعاصرين، ممن يظهرون على الفضائيات، أو أولئك الذين يعطون دورات تدريبية في فن الحياة، وتنمية الشخصية والمهارات القيادية.

ش: ينفض سترته ليفتح طرفها جانباً، ثم يضع ساقاً على ساق. يستريح في جلسته، ثم يحرق في المنظر أمامه، يداه

معقودتان فوق فخذيته. هو أنيق للغاية، جميل، ومراوغ  
كشيطان، يرتدى حلة رمادية داكنة وقميصاً أبيض مفتوحاً،  
وحذاءً أسود لامعاً إلى درجة ملفتة، وساعة ذهبية باهظة  
الثلثن)

الصوت: إحنا نحب نرحب ببيك النهارده .. ونشكرك إنك  
وافق تيجي تعمل معنا الإنترنت ده ..

ش: (مبتسماً) ...

الصوت: تحب تعرف نفسك للجمهور اللي قاعد ده وتقول  
إيه عن نفسك؟ ...

ش: مقدرش أقول .. أكثر من اللي أى حد ممكن يقوله  
عن نفسه .. شوفوا اللي إنتو تحبوا تقولوه عنى وأنا  
موافق .. (بابتسامة لطيفة)

الصوت: حضرتك متأكد من الدعوة الرقيقة دى؟ .. يمكن  
تسمع كلام مايعجبكش .. إنت حتى إخترت ماتقولش  
إسمك ..

ش: زى ما قلت .. أنا زى أى حد منكم .. إزاي بقى  
ممكن تقولوا عنى حاجات ماترضوهاش لنفسكم؟ ..  
وياريت بلاش نطول فى موضوع التعارف ده ..  
متهيألى الناس هنا كلها عارفانى .. مش كده واللا  
إيه؟ .. (للناس، يضحك ضحكة اصطناعية) متهيألى يعنى

لو ما كنتوش أصلاً عارفين أى حاجة .. أى حاجة  
يعنى خالص .. عن اللى ها يحصل هنا الليلة دى ..  
ما كنتوش جيتوا أصلاً .. (بتحدى) أو بمعنى أصح ما  
بيقاش ممكن نسميكم جمهور ..

الصوت: (وقد تغيرت نبرتها) على العموم أقل ما نقدر نقوله عن  
ضيفنا النهارده إنه مشاغب، مش سهل، وأهم ما فيه  
إن قصة كفاحه يتضرب بيها المثل، تحب تحكى لنا  
إزاي بدأت، وإيه الاختيارات اللى عملتها، وخليتك  
تبقى فى المكان ده النهارده؟

ش: (ينفجر ضاحكاً)

الصوت: (محاولة استدراجه) هو أنا سألت سؤال غلط واللا  
إيه؟ ..

ش: (مستمراً فى الضحك، يبدل ساقاً بساق)

(تمر لحظات لا نسمع فيها سوى ضحكات "ش" المتقطعة التي لا  
تبدو استهزاءً بالمذبة، بقدر ما هي مراجعة وسخرية من حياته نفسها.  
أحياناً تبدو الضحكات ستاراً يخفى به عصبية هائلة، وأحياناً تحيله  
الضحكات إلى شخصية أكثر آدمية مما يبدو عليه فى حلته الأنيقة.  
يختتم الضحك بإحساس بالراحة، ونقطة أكثر ألفة فى الحوار..)

ش: أو كى .. أنا ممكن أقول إنى - زى أى حد تانى -  
ما اكتشفتش حقيقة الدنيا اللى أنا عايش فيها، غير

لما اكتشفت قدرتها على الخداع، والتمثيل، يعنى باختصار، عرفت أصل الأشياء، وحقايقها، لما عرفت أخش فى دخانيق كدبها وزيفها، وكل دى مش حاجات وحشة، دى صنعة، زى النور اللى ساقط فوقيا، ورسعة الكراسى اللى انتو قاعدين عليها، يعنى ممكن نقول إن الاختيارات اللى الأستاذة بتسألنى عنها، كان جوهرها إنى أعرف أقصر طريق ينقلنى من سلمة للتانية فى طريق الصعود الكبير، أقصر طريق .. أقصر طريقة .. هو ده اللى بيحدد الاختيار مش أى حاجة تانية .. ماتصدقوش اللى يقول كنت أقدر أطلع بس اخترت، لأ .. هو ما اخترش .. لأ .. هو معرفش يختار أصلاً .. مقدرش .. ماشافش معيار الاختيار .. يمكن ما شافش بقية السلالم أصلاً .. وفى دنيتنا دى اللى هايعطلوك كتير أوى .. فيه ناس شغلتهم إنهم يعطلوك .. بس أنا لأ .. أنا ما احبش أعطلكوا .. أنا جيت هنا أصلاً عشان أساعدكم .. يمكن تعرفوا تمشوا فى نفس الاتجاه معايا .. ونقصر السلالم.

الصوت: بعد إذنك .. حضرتك ..

ش: (مقاطعاً) إستنى إنتى شويه .. اللى أنا عايز أقوله إن أى واحد مننا يقدر يغير مصيره بإيده .. بس هى لعبة .. لازم يفهمها زى ما قلت، ويعرف إزاي يتدرج فيها ..

لغاية ما يوصل للبطولة المطلقة .. زى ما أنا قاعد  
قدامكو الليلة دى .. واللا دى بيسموها مونودر اما؟ ..  
(يضحك بعدوبة) على فكرة مفيش حاجة إسمها كده  
أصلاً .. زى ما أنا ليا دور إنتم كمان ليكم دور .. واللا  
إيه؟ .. (يحملق فى الجمهور بابتسامة ودودة ضاحكاً)

الصوت: (مصححة إياه) قصد حضرتك دور فى البرنامج ده  
يعنى .. (بضحكة لإخفاء عصبيتها)

ش: وإنتى برضه ليكى دور .. ماتخافيش مش هاناخده منك  
(ضاحكاً. ينزل ساقاً من على ساق، يميل بجذعه إلى الأمام،  
يعقد يديه وأصابعه متشابكة، ينظر ملياً إلى الجمهور، تسود  
لحظات من الصمت) أنا أحب أسمعكم .. أسمع أسئلتكم  
الحقيقية .. عايزين تعرفوا إيه؟ .. سمعوني صوتكم ..

(يتلو ذلك مساحة حرة قد يتدخل فيها الجمهور بأسئلته الحرة. وعلى  
من يقوم بدور "ش" التجاوب معهم وعدم الخروج عن محددات  
الشخصية، من حيث خبراتها، وأناقيتها، وروحها القيادية. يجب ألا  
يعطى الممثل أية إجابات شافية، ويستحسن فى ارتجاله أن يرد السؤال  
بسؤال إن أمكن، وأن يحتفظ بلغة فيها مزيج من الغموض والشاعرية)

(بعد خمس عشرة ثانية، إذا لم يتدخل الجمهور، يتم الانتقال من هذا  
المشهد من خلال تغيير الإضاءة البطيء جداً، والذى يقوم خلاله "ش"  
بتغيير جلسته بالحركة البطيئة جداً، لنشاهد هيئته ووجهه يتبدلان بفعل  
الإضاءة، وتغير وضع الجلوس)

(أما في حالة حدوث مداخلات من الجمهور، فبعد انتهاء خمس أو ست مداخلات - أو مع انتهاء تغير الإضاءة في الحالة الأخرى - يظهر "ش" غارقاً في المقعد، ساقاه ممدودتان إلى الأمام واحدة فوق الأخرى، يداه معقودتان فوق بطنه)

الصوت: يمكن زى ما لاحظنا قبل الفاصل، إن ضيفنا متحدث لبق، ييحب الناس، ويمكن عشان كده، لازم نسيب له الميكروفون، يكلمنا شويه عن ذكرياته مع الناس اللي قابلهم فى رحلة الصعود ..

ش: (يشعل سيجارة) فى معظم الأحيان ما باحبش أفكر .. ما باحبش أرجع لورا.. يمكن بس لما أكون عايز أستفيد من خبرة مريت بيها .. بالنسبة لكم إنتو، على فكرة إنتو مش لازم تنسوا أى حاجة .. لازم ذاكرتكم تبقى دايماً شغالة .. مش مسألة قلب إسود وقلب أبيض .. لأ .. أنا لازم أفكر اللي ضربنى وأنا صغير، عشان أرد له الضربة ضربتني لما أكبر .. لازم أفكر اللي داس عليا وأنا ماشى فى طريقي، عشان لما أوصل أسد له سكته .. وأنا عشان كده ممكن أرجع لورا النهارده .. عشانكو إنتو بس .. مش عشانى أنا .. فاهمنى طبعاً.

ذكرياتي معظم أبطالها ناس ميتين .. (يضحك ضحكة خفيفة) ماتبوصوليش كده .. مش أنا .. يا عالم هما



فين دلوقتى .. المهم إن أنا هنا وهما هناك .. هناك  
 فين؟ .. برضه دى مش قضيتى .. كان فيه مثلاً  
 اللى كان عامل صاحبى، وفى الحقيقة كان عايزنى  
 سلمة يطلع عليها، وأنا لما فهمت خليته هو اللى  
 سلمة .. وكان أول سلمة أدوس عليها .. هو أول  
 حد علمنى .. وأنا إتعلمت لما عرفت أستغله أكثر  
 مما كان هايستغلىنى .. تفتكروا ده شر؟ .. أبداً ..  
 أنا من جوا قلبى ملاك .. (بعذوبة مفتعلة) ماكانش فيه  
 أطهر ولا أنقى من كده .. لكن ماتجيش تفحصنى،  
 وتقول عليا أنا اللى اخترت أكون وحش .. أبداً ..  
 دى وحاشتى دى تكون أكبر جمال طالما فيها  
 حياة ليا .. ومين فينا مش عايز يعيش؟! .. تقدرنا  
 تقولولى مين فينا مافكرش يسب العالم كله ألف مرة  
 كل يوم؟! .. مين مافكرش يغدر؟! .. يخون؟! ..  
 يقلب نظام الكون كله؟! .. يقول أنا أهه!! .. أنا  
 قبيح .. صريح .. وكل ده مرايا لوشكم .. لوشهم ..  
 كل يوم كل واحد منكم بيفكر هو ليه مش فى مكان  
 التانى؟! .. ليه مش فى البيت الحلو الكبير؟ .. ليه  
 ما عندوش الفلوس الكثير؟ .. ليه كل الناس التانيين  
 مايتحرقوش ويخفوا الوجع عنه شويه؟! .. يحصل إيه  
 لو لقيت شنطة فلوس؟ .. لو شربت كاسين أو قرصين  
 أو نفسين ولقيتني طائر لفوق؟ .. يحصل إيه لو كل

المسؤوليات والأسئلة اختفت، وبقيت لوحدى؟ ..  
حر نفسي! .. مصيري في إيدي! .. واللى مايعجبوش  
أدوس عليه.. يتحرق.. أصل الجحيم الحقيقي هنا مش  
فوق .. كلنا بنقول كده .. ساعات .. بنحسب كده ..  
يبقى أنا طول عمرى صح .. الواقع بيقول كده.. ليه  
نغالط نفسنا؟ .. واللى أنا جاى أقوله النهارده، إن كل  
مشاعرنا دى مش غلط .. اللى تحسه هو اللى صح ..  
مش مهم هو ولا هما قالوا إيه .. دى سلمتك .. إطلع  
عليها .. هو ده الاختيار الصح.

فى الشغلانة بتاعتنا دى فيه ناس كثير بتخاف حتى  
تذكر إسمى .. زى ما اكون شيطان .. (يطفىء  
السيجارة) لكن والله، والله .. مفيش حد بيخاف قدى  
على سعادة اللى حواليه .. عمرى ما قلت للى شغالين  
معايا ده صح وده غلط .. مفيش أصلاً حاجة إسمها  
ده صح وده غلط، مفيش حاجة إسمها صح وغلط،  
فيه إنت عايز إيه وإزاي توصل له .. هو ده المنطق  
الصح. عشان كده جمهورى كل يوم بيزيد .. الدليل  
أهه (مشيراً إلى المتفرجين، ضاحكاً) أنا شغلى كله على  
الناس، ومن قلب الناس .. الناس اللى أنا منهم ..  
وزى ما قلت فى البداية .. زى زى أى واحد منهم ..  
وأى واحد منكم كان ممكن يكون قاعد مكانى

النهارده.. أنا بادعوكم تفكروا فى حياتكم .. تدوروا  
إنتو مين وعازين إيه .. وإيه اللي مخليكم تستمروا  
بالشكل ده؟ .. وأنا دورى أساعدكم تتغيروا .. نبقى  
حلفا لبعض .. مش مهم لو حاجات كثير إتكسرت ..  
المهم إننا نحصل على اللي إحنا عازينه ..

تتغير الإضاءة تغيرات متتالية سريعة، ومصحوبة بموسيقى إيقاعية  
حادة، ممزوجة بمقتطفات من عبارات المونولوج السابق بطريقة غير  
مميزة، وعشوائية. على مدار عشرين ثانية يقوم "ش" من مقعده ويدور  
حواله، يحرك ذراعيه ورأسه، كأنه يخطب فى الجموع، أو يبشر بديانة  
جديدة. مع انتهاء الزمن، يعود إلى مقعده من عكس الجهة التي قام  
منها، ويشعل سيجارة أخرى، وهو فى قمة حضوره، وتركيزه)

الصوت: حضرتك .. بعد إذنك .. كنا عازين نتقل لاستعراض  
إنجازات شغلك الأخيرة، وفائدتها للمجتمع، عشان  
الشباب اللي بيتفرجوا يقدرُوا يتعلموا حاجة من  
حضرتك .. (بدلال مفتعل)

ش: أنا كل إنجازاتى الفضل فيها يرجع للشباب .. هما  
السبب فى نجاح أو فشل أى مشروع .. وعشان  
كده أنا باشكرهم إنهم وقفوا جنبى وساندونى، بدل  
ما يروحوا للمنافس بتاعى .. برغم إنه كثف الدعاية  
بتاعته فى الفترة الأخيرة .. لكن يظل الشباب بيسمعوا  
قلبهم رايح لفين ويمشوا وراه .. أنا مثلاً ضد التعليم

(يضحك بود زائد) حقيقى يا جماعة .. أصل هايفيدنا فى إيه؟! .. طب إنتو إتعلمتوا .. قولولى إستفدتوا إيه؟! .. الكتب كلها مليانة معلومات مدسوسة .. مفيش كتاب برىء .. كل كتاب وعنده هدف إنه يجذبك فى صفه .. لدرجة إن فيه كتاب معين يقول معلومات مزيفة عنى .. أنا ما قلتش حاجة .. لكن نشوف من الواقع مين اللى بيخدم الناس ومين جمهوره أكثر .. (يحاول الابتسام لكن يبدو أن شيئاً يتحسرج فى حلقه، يحاول مداراة الموقف، لكنه لا يستطيع الكلام، كأن قوة قد تمكنت منه، يحاول إشعال سيجارة، لكنه يطفئها قبل أن يأخذ نفساً منها، لا يكف عن السعال، كأنه لا يستطيع التنفس، يستدير بمقعده مولياً ظهره للجمهور، يميل بجذعه إلى أسفل)

(تبدل الإضاءة إلى أزرق قمرى. نسمع موسيقى ناى بعيدة مصحوبة بتنفس، و حروف مبهمه للغة مجهولة مسجلة بصوت "ش". نشعر أنه فى خليط من الاستسلام لتلك القوة الخارجية والمقاومة ("ش" ينتفض جالساً فى الاتجاه نفسه، يرفع ذراعيه عالياً، يشد ذراعيه بقوة إلى أعلى، كأنه يريد الوقوف، لكنه يفشل، وذراعيه تسقطان إلى جانبه. يصرخ)

ش: (تسجيل) إشمعنى أنا؟ إشمعنى أنا من بين دول كلهم؟! مين ممكن يستحمل القسوة دى كلها؟! الوحده دى

كلها؟! أنا على القمة لوحدي في ناحية، والكون كله  
في ناحية ثانية .. أنيق وبلغ .. فيلسوف .. رقيق ..  
عاشق مثير .. مغري .. فاتن .. شاطر .. لبق .. جميل  
.. وحيد .. وحيد. الكل يتفرج عليا .. الكل مستنى  
أبيع له حاجة أو يشتري .. وأنا جاهز دائماً .. بافكر  
في الكل دائماً .. لكن جنتي مش في إيدي، ولا حد  
ممکن يرد هالي .. (الإضاءة تتغير تدريجياً)

"ش" يقف، يستدير سائراً نحو الجمهور، ثم يمسك بيده المقعد من  
وراء ظهره، ويلفه نحو الجمهور ليضعه أمامه. ينظر أبعد من الجمهور،  
نظراته مبهمه)

الصوت: إحنا بنعتذر لحضرتك عن أى استرس ممكن نكون  
حطيناك فيه النهارده .. طبعاً مش سهل إن الإنسان  
يكون لوحده تماماً في مواجهة جمهور بالحجم  
ده. معظم ضيوفنا كانوا دائماً بيسألوا "إشمعنى  
أنا؟" (ضاحكة) وحضرتك جاى بعد عناء يوم عمل  
طويل .. عزاءنا إن يكون ده نهاية طيبة لليوم .. واللا  
رأى حضرتك إيه؟ (تضحك بدلال)

ش: (وقد عاد إلى حالته العادية) بالعكس ده أنا لسه يومى  
هايبتى .. أنا هاخرج من هنا بشغل كثير .. النجاح  
محتاج مجهود، وأنا مستعد .. (يجلس على المقعد، ويقوم  
بحركات بداية العرض نفسها: السترة واليدين والساقين)

الصوت: أنا مش قادرة أقول لحضرتك قد إيه أنا متشكرة ليك،  
ومعجبه بأداء حضرتك و... .

ش: (مقاطعاً بعنف) أنا مش فاهم مين بالظبط محور  
البرنامج؟! لو مش عارفة تتكلمى إسكتى شويه،  
وإحنا نكمل (لقد كشر عن أنيابه، ثم للجمهور..). زى  
ما قلت إحنا هنا عشان نستفيد ونساعد بعض ..  
عمركم سمعتوا عن اتجاه قوى ومختلف، غير لما  
إتعرض لقهر ومعارضة؟! أنا كمان مریت بكل ده  
.. لكن النهارده بقى ليا مكانى .. بقت ليا دعايتى،  
اللى تقدرُوا تشوفوها فى كل حثة .. والإعلام نفسه  
بيفرد لى مساحات للترويج لسلعتى .. أنا باختصار،  
مش عايز وقتنا مع بعض ينتهى قبل ما أعرف منكم  
إنتو حاسين إيه ناحيتى؟ .. حاسين حقيقتى؟ عارفينى  
فعالاً من غير البدلة والميكروفون ده؟! لاقينى جواكم  
واللا لأ؟ .. (مساحة قصيرة لردود أفعال الجمهور، وإن  
لم تحدث، نجد متتالية من دقائق الطبول، يتحرك معها  
"ش" بمقعده إلى الأمام ثلاث خطوات. مع آخر دقة يخلع  
سترتة، ويعلقها على ظهر المقعد)

ش: نسيت أقول لكم قد إيه أنا سعيد باللقاء ده! طبعاً  
البرنامج عامل حسابه على عائد مادي، وإعلانات،  
وفواصل .. ما هم برضه إتعلموا منى .. لكن أنا سعيد

عشان قابلتكم وجهاً لوجه .. ودى برضه فرصة ليكم  
إنكم تشوفونى وجهاً لوجه .. أنا مش مغرور لكن  
هى دى الحقيقة .. من زمان وأنا عايز أتعرف على  
جمهورى واحد واحد .. بالقرب ده .. فرق كبير لما  
الواحد يعرف ملامح واحد واحد عن ظهر قلب ..  
الساعة بقت كام دلوقتى؟ .. (يتفحص الجمهور منتظراً  
الرد) أنا ساعتى أصلها واقفة عند ميعاد معين .. ميعاد  
مايهمكوش .. ميعاد مالوش دعوة بزمانكم .. بس  
هو ميعاد معين، لازم كل يوم أكون أنجزت فيه قوائم  
جديدة .. قولتولى بقى ساعتكم كام؟ ..

**الصوت:** (بتوجس) حضرتك ومع اقتراب نتائج الثانوية العامة،  
ياريت تكلمنا شوية عن دراستك الأصلية، وقد إيه  
تخرجك من المعهد العالى للفنون المسرحية ساعدك  
فى الكارير اللى حضرتك دخلت فيه؟ ..

**ش:** سؤال ذكى .. أخيراً سؤال ذكى .. الظاهر إنك محضرة  
كويس للحلقة .. مش كتار اللى يعرفوا إنى كنت فى  
المعهد العالى للفنون المسرحية .. دى فرصة كويسة  
عشان أتكلم فى الموضوع ده، اللى عمرى ما فتحتة  
قبل كده .. بالرغم إنه لسه فيه ناس كتير بيعتبروا إن  
المعاهد أقل بكثير من الجامعة .. لكن اللى ما يعرفهوش  
إن المعهد بتاعنا هو أعرق وأول معهد للمسرح فى

العالم العربي .. أنا فخور إنى درست هناك .. أنا كنت تخصص تمثيل وإخراج .. وعلى فكرة .. كثير من الممثلين اللي فى السوق دلوقتى دفعتى .. التمثيل فن جميل .. حرفة أولاً وأخيراً .. يعنى صنعة زى ما اتكلمنا قبل كده .. يعنى الممثل لازم يبقى حريف .. مش حرفجى تفهمه من أول لحظة .. حريف فى التلون والخداع .. لازم يخليك تصدقه .. وعشان يخليك تصدقه .. لازم يدرسك إنت نفسك كويس .. عشان يعرف إزاي يوصل لك اللي هو عايزه .. إزاي يدخل لك .. إزاي يعجبك .. يعنى الممثل لازم يبقى فاهم الدنيا كويس، والناس اللي حواليه .. ده جزء من شغلته .. والجزء التانى، إنه لازم يعرف يعمل أى حاجة، وكل حاجة .. طبعاً ساعات بنسمع عن ناس يفضلوا يعملوا الدور الفلانى، أو الشخصية الفلانية اللي عندها رسالة اجتماعية، أو ما شابه .. إلخ إلخ .. لكن الأصل فى الشغلانة دى، إنك تقدر تعمل اللي يتطلب منك .. يعنى ممكن تعمل حاجات عكس بعض .. تقول حاجات عكس بعض .. وتبقى مقنع هنا، وهنا .. تبقى نفسك هنا، وهنا .. موضوع معقد مش كده؟! .. (يضحك)

أظن مش محتاج أشرح أكثر من كده .. قد إيه المعهد



ساعدنى .. وأنا طبعاً كنت موهوب بطبيعتى .. كل أساتذتى قالوا كده .. وعشان كده برضه، فضّلت إنى ما اشتغلش فى المجال اللى كل زملائى إشتغلوا فيه .. أهم حاجة إنك تستثمر مميزاتك برا مكانها الطبيعى .. هناك المنافسة هاتقل كثير .. وفرص الإبداع تزيد .. التمثيل بالتأكيد ممارسة .. ومفيش ممارسة أكثر من اللى أنا مرّيت بيها .. فى الواقع .. مش قصدى التمثيل اليومى اللى كلنا بنمارسه فى كل الأدوار اللى لازم نلعبها .. قصدى على التمثيل اللى فى لعبة القيادة .. عشان أكون قائد كويس فى شغلى لازم أكون ممثل كويس .. ممكن تقولوا عليها لعبة تحكم أو سيطرة .. لكن عمري ما لعبتها غير لما كانوا هما عايزين ده منى .. التمثيل زى القيادة زى الغواية .. (ابتسامة خفيفة تتحول إلى ضحكة، محدقاً فى ردود أفعال الجمهور) لما بتمارسه إنت أكيد بترد على دعوة .. بتلبى ندا .. حتى لو اللى بيدعيك مش واعى أوى بكده .. يعنى هو أكيد بيساعدك .. بيسهل لك مهمتك .. زى ما إنتو دلوقتى بتساعدونى فى مهمتى .. بسماعكم ليا .. بمتابعتم .. بصمتكم يمكن .. (يمد ذراعيه نحو الجمهور، ويفتح يديه كأنما ينتظر تعليقات)

الصوت: إحنا ما كناش عارفين الحقيقة كل الخلفيات دى عن  
شغل حضرتك .. لكن حضرتك ماجربتش فعلاً إنك  
تشتغل ممثل .. سورى أصل حضرتك جان جداً ..  
(ضحكات متقطعة)

ش: (يمد يديه من جديد نحو الجمهور، تبدو العذوبة، والطيبة  
على وجهه) مش قلت لكم؟! .. فن الغواية! (ضاحكاً)  
حتى يعود بظهره إلى الورا في المقعد، يضحك ملء فمه،  
ويميل برأسه إلى الورا، تدريجياً جداً يخفت الضحك ليعتدل  
في جلسته، وعلى وجهه ابتسامة واثقة، عيناه قد تغيرت)

قولولى إنتم، أنفع ممثل؟ .. (فى الجزء القادم تتكشف  
علاقة التواصل مع الجمهور حتى وإن لم يتدخل بالكلام،  
فكأن العبارات القادمة تساؤلات أو جمل مفتوحة، يكمل  
الجمهور معناها، وكذلك "ش" من خلال الحركة) أنفع  
ممثل؟! يعنى مثلاً ممكن أكون ال... (يمثل بوجهه  
وجسده وهو جالس، دور أبله) أو أكون ... (ينهض من  
المقعد مؤدياً دور قاتل بالمدفع الرشاش، ثم يسقط المدفع  
الوهمى ويضحك، يدور حول المقعد) .. أو ممكن  
أكون ... (يتمشى إلى المقدمة كأنه شاب "صايح" يدخن  
سيجارة، ويعاكس فتاة) أو أكون برضه .. (يقلد إسماعيل  
ياسين) أو أكون ... (عائداً إلى الجلوس على المقعد كأنه  
رجل عجوز أصابته أزمة قلبية) ...

الصوت: (ضاحكة) إيه ده؟! .. حضرتك دمك خفيف أوى ..  
(تستكمل الضحكة)

ش: لازم الواحد يبقى دمه خفيف .. حتى الشيطان نفسه لازم يبقى دمه خفيف (يبدأ فى الضحك، ولكنه يتدارك نفسه، ويغير الموضوع) متهيألى صعب بعد كل الكارير ده إننى أفكر أبقى ممثل تانى .. يعنى أقف قدامكم كده، وبدل ما أكون على طبيعتى أنظاها إنى شخصية تانية؟! .. متهيألى محدش ها يصدقنى .. وأنا نفسى مش ها قدر على كل الجرعة دى من نكران الذات .. واللا إيه؟! .. مش عايز أقول إنى أنانى، ولو إنه مهم إن الواحد يبقى أنانى فى بعض الأحيان .. فى الحقيقة فى معظم الأحيان .. لكن عايز أقول إنى مازلت محتاج أتكلم عن نفسى .. طول الوقت دوامة الشغل واخذانى .. مفيش حد فى الدنيا بيشتغل أكثر منى .. ولا بيحب شغله ومخلص له قدى .. لكن كل ده بيخلق حالات من الوحدة .. تصدقوا من أيام المعهد ما خرجت مع صديق ليا .. ما حسيتش إن فيه حد بيدور عليا بدون غرض .. ومهما نجحت أو استمرت فى الصعود برضه مفيش إشباع .. مفيش سلام .. متهيألى عمر ما حد فيكم جرب الإحساس ده .. أنا بقالى فترة كبيرة جداً مانمتش ..

ما بقتش حاسس حتى إني محتاج أنام .. وكل الناس  
اللى ساعدتهم ووقفت جنبهم، وهما دلوقتي من  
أهم رجال، وسيدات المجتمع .. عمرهم ما فكروا  
يكونوا أصدقاء ليا .. نفسي فى مرة آخذ أجازة وأبقه  
عارف إن حتى وأنا مش شغال، العالم هايفضل ماشى  
زى ما أنا عايز .. موزون صح .. كفة، وكفة .. لكن  
ما افتكرش ..

**الصوت:** أرجوك .. أرجوك يافندم .. تعرف قد إيه جمهورك  
كله بيحبك، وواقف جنبك .. دائماً دائماً .. حضرتك  
معانا النهارده لأنك نموذج كلنا بنحترمه ونقدره ..  
يعنى

**ش:** (مقاطعاً كالعادة) أنا كنت لسه باقول إنك ذكية ..  
الظاهر إني كنت غلطان .. ماينفعش يا أستاذة  
تقاطعيني بالشكل الفج ده!

**الصوت:** سوري سوري .. مش قصدى خالص ..  
**ش:** أنا كان قصدى أقول إن مفيش حاجة من غير تمن ..  
أنا عارف كده .. وإنتم كلكم لازم تكونوا عارفين  
كده .. بس أنا متهيألى إني خلاص دفعت القديم  
والجديد .. ومن حقى الصفح والمغفرة .. شغلى ده  
قدرى، مش أنا بس اللى محده .. لكن آن الأوان  
إني أقدر أكمل فيه، وبالى مرتاح .. من غير ما حد

يعتبرنى عدوه .. أو يفكر إن العالم هاىكون أحسن  
من غيرى .. مش ممكن حد منكم يكون جرب  
الوحدة اللى أنا عايش فيها .. المجد والوحدة دايمًا  
ملازمين لبعض .. قولولى إنتم ده عدل ولا ظلم؟!

(تبدل الإضاءة، نرى ظلالاً على الأرض، تظهر حواف المقعد،  
وأطراف "ش"، ومقدمة شعره - سيلويت أزرق - يشعل سيجارة،  
ونرى دخانها يتصاعد فى هذه الإضاءة، مع موسيقى ناى، وطول  
متقاطعة. أصداء من أنفاس "ش" وكلمات غير مفهومة، ومنتاثرة.  
فجأة تنسحب الإضاءة، وتتغير إلى جو البرنامج مرة أخرى، لكن أكثر  
خفوتاً عما سبق..)

("ش" يأخذ السترة من على ظهر المقعد، يرتديها بحركة بطيئة للغاية،  
وكأنه أحس ببرودة شديدة. فى الجزء التالى سوف يحاول إجراء  
الحركات نفسها التى قام بها فى بداية العرض للمرة الثالثة: تعديل  
السترة - ساق على ساق - اليدين. لكن هذه المرة أكثر بطءاً عما  
سبق، وأثناء الحديث التالى الذى يتفوه كلماته بصعوبة)

ش: الساعة بقت كام دلوقتى؟! (سواء رد الجمهور أو لم  
يرد) متهيألى الوقت بيمر بسرعة وإحنا مع بعض ..  
يمكن فاضل شوية صغيرين والبرنامج يخلص .. وأنا  
مش عايز الفرصة دى تعدى من غير ما نقرب من بعض  
أكثر .. أكيد فيه مساحة فى البرنامج ده لتعليقات  
الجمهور .. ماتخافوش .. إتكلموا! .. (للمديعة)

واللا إيه يا أستاذة؟! (بابتسامة) إوعى تكونى زعلتى  
منى واللا حاجة ..

الصوت: (كالمنومة) هه ...

ش: زى ما قلت لكم .. دورى فى البرنامج مش هايكمل  
غير بكلامكم .. هه .. جاهزين؟! ..

(يتم ترك مساحة لأربع أو خمس مداخلات من الجمهور، على الممثل  
الارتجال الحر وفقاً للموقف، على أن يحتفظ برونق الشخصية، وأن  
يقوم بردود أفعال غاية فى اللطف والتعاون، وإذا وردت أسئلة تقتضى  
معلومات محددة عن أعماله، عليه إعطاء إجابات براقية ومبهمه.  
لمساعدة الممثل يمكنه أن يفكر فى قرارة نفسه أن "ش" أغنى رجل  
فى مصر، وهو الرأس المدبر، والمنتفع الأكبر من عمليات الخصخصة  
التي تدور فى مصر الآن، وإن لم ترد مداخلات، يقول الممثل "تبقوا  
لسه مش جاهزين ..")

ش: لازم تعرفوا إن أنا جيت النهارده مش عشان البرنامج  
.. عشانكم إنتم .. وأملى إنى أخرج من هنا بأصدقاء  
جدد .. والعلاقة بيننا مش هاتنتهى بانتهاء مدة  
البرنامج .. لأ .. دى كلها مجرد بداية .. وهاتشوفوا  
إنى عند وعدى .. وعشان أسهل الاتصال بيننا وبين  
بعض .. آدى الكارت بتاعى أهه (يخرج مجموعة  
كروت من الجيب الداخلى للسترة، ويوزعها على جمهور  
الصف الأول، ثم ينثر البقية على بقية الجمهور، كلها كروت

بيضاء أو سوداء بلا كتابة. يتم ذلك بحركة استعراضية مع  
خلفية موسيقية)

الصوت: بعد إذن حضرتك .. أنا لاحظت إن رقم موبايل  
حضرتك مش مكتوب على الكارت، ولا حتى  
الإيميل!!

ش: (يلقى بالكارت الأخير إلى الخلف لها. يقف وراء المقعد،  
يعدل سترته، يملس على شعره، يلتقط أنفاسه) أحب أقول  
لكم إن الفترة اللي جايه هاتكون مرحلة حاسمة فى  
علاقتنا بالمجتمع ده .. عشان كده لو وافقنا نبقى  
أصحاب، لازم يكون فيه بيننا اتصال دائم .. يمكن  
حتى من قبل ما تدوروا علينا تلاقونى جنبكم .. يعنى  
مثلاً كل يوم بقينا نسمع عن الأولاد الصغيرين اللي  
شايلين سنج ومطاوى، وفى الأيام الجاية هايبقوا  
شايلين سلاح .. على فكرة دول مبدعين جداً،  
وممكن كمان بيتكروا أسلحتهم بنفسهم .. الولاد  
دول مطلوقين فى الشوارع منهم لنفسهم .. طب ده  
بذمتكم مش ندا؟! .. لازم يكون لنا دور معاهم ..  
صح واللا لأ؟! .. أنا مش من المؤمنين .. إن الكلام  
ده ممكن يتغير .. لكن لازم يتعمل له سيستم .. وأكيد  
ساعتها هايبقى له شكل مفهوم، وفائدة .. صدقونى  
أنا باتكلم عن خبرة .. طب والولاد التانيين اللي

يشربوا أى حاجة ممكن تتخيلوها .. ينفع نسيبهم  
كده؟! .. ده مستقبل الوطن يا جماعة!! يحصل إيه  
بقى لو وقفنا نتفرج؟! أو فضلنا نقمعهم؟! .. أكيد  
النتيجة مش لصالح أى حد .. ما تفتكروش إن  
المسائل هاتهدى من تلقاء نفسها .. لأ .. ده كل ده  
بداية .. دول العصابات المسلحة حقيقة مش خيال ..  
ولما تنتظم تبقى دول القوة العسكرية المسلحة اللي  
تقدر تغير خريطة الكون .. الفرق مش كبير .. هو بس  
إزاي نعمل سيستم، ونوحد جهودنا ..

(الآن يجلس على المقعد، يضع ساقاً على ساق من جديد، يغلق أزرار  
سترتة، يضع يداً على يد، ويحدق فى الجمهور ..)

الصوت: نستأذن حضرتك فى فاصل إعلانى سريع ...

(على مدار ثلاث ثوانٍ تحدث إنارة شبه كاملة لمساحة الجمهور  
والعرض معاً. التالى هو مقترح لارتجال الممثل، يمكن تعديله وفقاً  
لردود أفعال الجمهور. ويمكن حذف هذا الجزء بالكامل وفق رغبة  
المخرج، واستكمال العرض باستبدال العبارة الأخيرة للمذيع،  
بسؤالها الذى يتلو هذا المقترح الارتجالي)

ش: (وقد أصبح مجرد شخص عاد) على فكرة السجائر  
دى بتكحح .. عايز سيجارة كيلوباترا، محدش معاه  
سيجارة كيلوباترا؟! ..



الصوت: يالالا يا شريف .. هانريح 3 دقائق بالظبط، ومتخر جش  
برا الاستوديو ..

ش: تمام .. بس عايز أتكلم مع الناس .. أشوف فهموا إيه  
من الحلقة لغاية دلوقتي ..

الصوت: ماتنساش إنك هنا ممثل وبس .. يعنى تعمل اللي  
يتطلب منك .. زى ما انت لسه قايل من شوية ..

ش: (ينهض واقفاً) بس دى البريك بتاعتى يعنى أعمل فيها  
اللى أنا عايزه! .. مش كفاية سجاير كم اللى بتكحح!!  
.. مش ممكن تكون دى سجاير الناس الأغنيا!!

الصوت: بلاش لماضة يا عم الجان .. هما فاهمين! .. طول  
عمرهم فاهمين بس مدكنين!! (تضحك).. مش  
معقول!!

ش: (للجمهور) يالالا يا جماعة قبل البريك ما يخلص ..  
قولولى مش فاهمين إيه، وأنا أوضحه فى المشهد اللي  
فاضل .. عايز أقول لكم إن فيه مساحة للارتجال!

الصوت: شريف .. خد مكانك .. رولنج .. يالالا بسرعة  
لاحسن يصدقوا إنك ممثل بجد!! (تضحك).. ثرى،  
تو، وان .. هوا!

(تبدل الإضاءة سريعاً لتنتهى إنارة الفاصل الارتجالي، نعود إلى جو  
البرنامج، لكن بمؤثرات أكثر تكثيفاً، تتحدد تدريجياً على مدار الحوار

التالى، لكى لا نرى سوى المقعد و"ش" معزولاً عما حوله. لا يوجد حوله سوى الظلام، وهو تحت بقعة الإضاءة الزرقاء الداكنة)

الصوت: أستاذنا .. سورى أستاذنا الكبير .. واحنا بنقرب من نهاية البرنامج .. عندى شوية أسئلة سريعة يمكن تقرب شخصيتك أكثر لجمهورنا الليلة دى .. تسمح لى؟ ...

ش: أوى أوى .. أى حاجة تخدم الجمهور أنا تحت أمركم .. أنا حتى لاحظت أثناء الفاصل إن فيه علامات استفهام كتير عندهم ..

الصوت: أوكى .. إيه لونك المفضل؟

ش: وده سؤال؟!!! الأسود! طبعاً معروف!

الصوت: إيه أفضل ساعات اليوم بالنسبة لك؟

ش: صعب طبعاً لأنى ما باحسش بالوقت زيكم .. لكن ممكن أقول 12 بالليل .. والساعة اللي قبل الفجر ما يطلع .. معظمكم طبعاً بيبقى نايم فى الوقت ده!!(ضاحكاً)

الصوت: رقمك المفضل؟

ش: سبعة

الصوت: أوحش أيام الأسبوع بالنسبة لك؟

ش: الجمعة طبعاً .. مفيش مناقشة!

الصوت: ليه؟

ش: متهيألى واضح من كلامى .. إن حياتى برا الشغل محدودة جداً .. هاعمل إيه يوم الجمعة؟!!

الصوت: دور المرأة فى حياتك؟ ..

ش: المرأة .. أنا مبسوط من السؤال ده .. المرأة دورها كبير جداً فى حياتى .. تحديداً لأن أول حد سمع لى، وأنصت لكلامى هى المرأة .. يعنى بتتمتع بذكاء رهيب .. وتقدر تغير حاجات كثير .. مش حوا برضه اللى كانت السبب فى نزول آدم من الجنة؟ .. يعنى لولاها ما كناش كلنا بقينا هنا!!

الصوت: أهم صفة فى المرأة عندك؟ ..

ش: تسمحولى أكون صريح شوية؟ .. الطاعة .. والقدرة على الغواية .. مقدرش أتخيل العالم من غير المرأة اللى من النوع ده .. واللارأيكم إيه؟ ..

الصوت: إيه الذكرى اللى عمرك ما تنساها؟ ..

ش: يوم ما طردنى أبويا من البيت .. مع إنى كنت لسه صغير، ومش فاهم حاجة ..

الصوت: الله!! طب ما دى فرصة عشان البرنامج يصلح ما بينكم!!

ش: (يضحك بهستيرية) كملى ياستى كملى ..

الصوت: (بدلال) طيب .. إيه أكثر أكلة بتحبها؟ ..

ش: الأكلة اللي بتحبى تطبخيها!!

الصوت: (ضائعة) هه .. أوه .. (تضحك) آ.. طب يظهر .. كفاية

بقي الأسئلة القصيرة دى .. ونسيب الميكروفون  
لحضرتك تكلمنا عن المشروع اللي هاتبتدى فيه  
قريب .. دى مفاجأة لجمهور البرنامج بقى ..  
حصرياً على قناتنا!!

ش: شور.. المرحلة الجاية بالنسبة لشغلى ماشية بشكل

منطقى مع كل الكلام اللي قلتهولكم قبل كده .. يعنى  
من دراستى لحال المجتمع، لقيت إن المشاكل كثير  
.. والمخاطر كثير .. وكل يوم بتزيد عن اللي قبله ..  
يعنى لازم كل واحد فينا يبقى قادر يحمى نفسه ..  
وعشان كده .. وأنا طبعاً قلبى على كل واحد فيكم ..  
قررت أفتح خط جديد للإنتاج فى مصانعى .. خط  
لإنتاج السلاح .. بمختلف أحجامه وأنواعه ..  
مسدسات، ورشاشات إلخ إلخ .. أنا عارف إن  
قوانين البلد ما تسمحش .. بس طالما مصلحتنا فى  
الحته دى يبقى لازم نغير القوانين .. تخيلوا المجتمع  
هايبقى عامل إزاي لما كل إنسان يبقى قادر على  
حماية نفسه بنفسه!! يبقى قادر ياخذ حقه بنفسه!!

ده هايوفر مجهود كبير على الدولة .. وهايخلى كل واحد فينا يحس فعلاً إنه قادر على تقرير مصيره .. وعشان كده أحب إن أصدقائي الموجودين هنا .. إنتو .. تقفوا جنبى فى الخطوة الجاية دى .. بيتهيألى أى حد كان عنده تساؤلات، وإحساس بالغموض من كلامى يقدر يفهم دلوقتى الاتجاه الحقيقى اللى أنا ماشى فيه .. أنا ما باكدبش على حد! أنا بالبي نداكم! عايزين تبقوا أقوى واللا لأ؟!!!

(تمتج الإضاءة الزرقاء بالأخضر الثلجى، ونسمع مرة أخرى أنفاساً لاهثة متلاحقة مسجلة، ومعها هذه المرة أئيناً من بعيد. "ش" يقاوم الأصوات كأنها صوته الداخلى الذى يرفضه، أو قوى خارجية. وجهه يقوم بتعبيرات مكثفة كثيرة، كأنه يضعف تدريجياً، أو يستسلم، أو يصرع الماضى. يثأئىء محاولاً استكمال كلامه، وينجح بصعوبة بعد زوال الأصوات)

الصوت: بعد إذن حضرتك إحنا مضطرين دلوقتى

ش: (مقاطعاً) أنا مفيش أى حاجة ممكن تضطرنى .. لسه الوقت اللى ظابط عليه ساعتى ماجاش .. (للجمهور) زى ما قلت لكم .. المسائل أبسط بكثير مما تبدو .. سلالم وبنطلعها .. وهى دى السلمة اللى جايه .. وانتو محتاجينها .. ما تخذعوش نفسكم .. أنا مش طالب منكم غير إنكم تبقوا صادقين معايا زى ما أنا

صادق معاكم .. تقدرُوا تقولولى العالم رايح لفين دلوقتى؟! متهيالى مفيش اتنين يختلفوا على إنه رايح للدمار .. بس الدمار مش بالضرورة شىء مرعب .. طالما ممكن يبقى فاعلين فيه!! ليه نخاف؟! لازم نكون أقويا!! وهى دى الطريقة الوحيدة اللى ممكن بيها نكون أقويا.

الصوت: (من بعيد متقطعاً متباعداً) بنشكر ضيفنا النهارده وبنشكركم ..

ش: يعنى العالم كله هايحكمه .. بيحكمه .. الشر .. واللى هايقاومه هاينتهى! واللعبة محسومة، وواضحة!

الصوت: (متقطعاً، ومتباعداً أكثر) وبنتمنى إنكم تكونوا إستمتعتم بالحلقة دى معنا .. وبنحيبى كل السبونسرز بتوعنا .. وبنتمنى إننا نكون دائماً عند حسن ظنكم!

(تتضاءل الإضاءة تدريجياً. نسمع موسيقى طبول بعيدة هى نفسها الطبول التى سمعناها من قبل، لكنها ممزوجة بتترات نهاية البرنامج. "ش" مُصر، ومُلمح على استكمال كلامه)

ش: (ينهض من المقعد، يرفع ذراعيه عالياً) صدقونى كلنا اطررنا من الجنة من زمان .. وعمرنا ما هانرجع تانى .. لازم نقبل الحقيقة دى .. وأنا كنت أول واحد يقبلها .. كفاية مكابرة بقى .. ده قدرنا .. مفيش رجوع .. مفيش سلام.

(بينما يقول تلك العبارات، تكون الإضاءة قد وصلت إلى أقل كثافة لها، بحيث لا نرى من "ش" سوى حدود جسده، وشعره، في لون أزرق داكن، بينما كل ما حوله أسود. تتصاعد الموسيقى التي يصارعها بصوته، فلا تصلنا سوى كلمات، أو حروف متناثرة من كلامه الحي، تمتزج تدريجياً بكلماته، وحروفه، وأنفاسه المسجلة. مع الإطلام الكامل، يستمر شريط الصوت قليلاً ثم يختفي تماماً في الظلام. نهاية البرنامج)

النهاية